

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 1- سورة الأعلى | من الآية 1 إلى 3

عبدالرحمن العجلان

العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. اقسم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي اخرج - [00:00:01](#) فجعله غثاء نحواً. سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى ونيسرك لليسرى. حسبك هذه السورة العظيمة تسمى سورة الأعلى وسورة سبح وهي من السور المكية - [00:00:32](#) التي نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم قبل هجرته من مكة الى المدينة وقد اصطلح علماء التفسير وعلماء القرآن على ان ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:06](#) من القرآن قبل هجرته من مكة الى المدينة يسمى مكي حتى وان نزل خارج مكة التي نزلت عليه خارج مكة وفي الطريق من الطائف عليه الصلاة والسلام وما نزل من القرآن بعد هجرته صلى الله عليه وسلم - [00:01:27](#) الى المدينة يعتبر مدني وان نزل بمكة او بغيرها او بالاسفار يسمى مدني القرآن مكي ومدني مكي ما نزل قبل الهجرة ومدني ما نزل بعد الهجرة ايات نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة - [00:01:58](#) وايات نزلت عليه بعرفات في حجة الوداع تسمى ايات مدنية لانها بعد الهجرة وقد اخرج البخاري وغيره عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:34](#) قدموا المدينة مصعب بن عمير وابن ام مكتوم وجعلنا يقرئنا القرآن ارسلهما النبي صلى الله عليه وسلم يعلمان اهل المدينة القرآن ويدعوان الى قبل هجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينة - [00:03:03](#) ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين يعني من المهاجرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به حتى رأيت الولائد - [00:03:33](#) والصبيان يقولون هذا رسول الله عليه الصلاة والسلام قد جاء فما جاء احد فما جاء حتى قرأت سبح اسم ربك الأعلى مثلها وفي رواية وسورا مثلها دل هذا الحديث فرح - [00:04:00](#) اهل المدينة رضي الله عنهم من الانصار بقدوم المهاجرين ثم فرحهم العظيم بقدوم النبي صلى الله عليه وسلم يعني فرحهم بقدوم النبي الى المدينة لا يعدله شيء ما فرحوا بشيء مثل فرحهم بقدوم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:34](#) لانه جاءهم الخير العظيم جائتهم سعادة الدنيا والاخرة بمقدم النبي صلى الله عليه وسلم اليهم لمن وفقه الله واتبعه وامن به ودل كذلك على ان سورة سبح كان البراء بن عازب - [00:05:03](#) حفظها وقرأها قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة. يعني انها من السور المكية وعن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب هذه السورة - [00:05:28](#) سبح اسم ربك الأعلى يقول اي لكثرة ما اشتملت عليه من العلوم والخيرات الحسان كما سيأتي ان شاء الله واخرج احمد ومسلم واهل السنن رحمهم الله عن النعمان ابن بشير رضي الله عنه - [00:05:53](#) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العيدين وفي الجمعة سبح اسم ربك الأعلى وهل اتاك حديث الغاشية وان وافق يوم

جمعة قرأهما جميعا. يعني حتى لو كان يوم عيد يوم جمعة يقرأها في - [00:06:20](#)

ويقرأها في الجمعة وفي لفظ من الفاظ الحديث وربما اجتمعا في يوم واحد فقرأهما واخرج مسلم وغيره عن جابر بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر سبح اسم ربك الاعلى - [00:06:47](#)

واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجة والدارقطني والحاكم والبيهقي عن ابي بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بسبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد - [00:07:18](#)

يعني كان صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعات الثلاث من ركعات قيام الليل التي يوتر بها يقرأ بسبح اسم ربك الاعلى. وفي الركعة الثانية بقل يا ايها الكافرون ويقرأ في ركعة الوتر الاخيرة قل هو الله احد - [00:07:42](#)

واخرج ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم وصححه والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الوتر في الركعة الاولى بسبح وفي الركعة الثانية قل يا ايها الكافرون. وفي الثالثة قل هو الله احد والمعوذتين -

[00:08:10](#)

هذه الرواية عن عائشة يقرأ في الركعة الاخيرة بقل هو الله احد وبالمعوذتين يعني قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:37](#)

قال لمعاذ رضي الله عنه لما عاتبه في التطويل في قراءته بصلاة العشاء لما انفصل عنه احد المصلين معاذ رضي الله عنه كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء - [00:08:57](#)

وربما جلس معه قليلا بعد الصلاة ثم يذهب الى قومه وهم في مكان بعيد عن المدينة ثم يصلي بهم صلاة العشاء لانه كان اقرعهم للقرآن رضي الله عنه فكانوا ينتظرونه - [00:09:23](#)

ولو تأخر عليهم رغبة في ان يصلي بهم رضي الله عنه وذات يوم تأخر وصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء الى قومه وصلى بهم صلاة العشاء واستفتح بالبقرة - [00:09:43](#)

واستمر يقرأ واحد الحاضرين معه تعب وتعلم وانفصل وكمل صلاته وخرج فاخبروا معاذ بفعل هذا الرجل فقال معاذ رضي الله عنه ذاك منافق فاخبروا الرجل بما قال معاذ له فقال ما انا بمنافق - [00:10:05](#)

ولكني ساخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حصل فاسرع الرجل في الصباح الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه وصف بشيء مؤلم قال عنه معاذ ومعاذ من علماء الصحابة رضي الله عنهم - [00:10:33](#)

وممن يعتد بقوله قال انه منافق فتعلم علما شديدا واصبح مسرعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان اجتمع هو ومعاذ عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله - [00:10:51](#)

كنت اعمل طوال اليوم وجئت فاذا معاذ يصلي ومعني الناظران معه الابل من عمله فترك ناضحيه يعني ودخل في الصلاة يريد ان يصلي ويلحق ببعيريه فاستفتح معاذ رضي الله عنه بالبقرة - [00:11:09](#)

وتأمل ان يركع يركع ما ركع واطال عليه وتألم وينصرف واكمل صلاته وذهب وان معاذ وصفي باني منافق ولست بمنافق يا رسول الله فاخبر معاذ رضي الله عنه بما فعل بانه قرأ بالبقرة - [00:11:35](#)

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فتان انت يا معاذ يعني تريد تفتن الناس عن دينهم تريد ان تبغض اليهم عبادتهم اقرأ بالبقرة قال هل صليت اسم ربك الاعلى - [00:12:03](#)

والشمس وضحاها والليل اذا يغشى. يعني هذه السور هي المناسبة لصلاة العشاء لان الناس او الغالب منهم يكدح طوال اليوم فيحب ان يصلي ليرقد وينام يستريح فاذا شرع الامام بسورة البقرة متى سينتهي - [00:12:30](#)

وهو ما بدأ الصلاة الا متأخر ربما انتصف الليل وزاد وهو لم يكمل صلاته والرجل حينما يتخاصم مع معاذ قال معاذ ذاك منافق لا والله يا رسول الله لست بمنافق - [00:12:58](#)

وسيرى ما يكون فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عنه لان معاذ يعرفه هو من جماعة معاذ فسأل عنه فقال معاذ رضي الله عنه

كذب ظني فيه ما هم هو بريء مما - 00:13:16

استشهد يا رسول الله يعني نال الشهادة رضي الله عنه وهو او غيره الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم اما اني لا احسن دندنتك ولا دندنة معاز ولكني اسأل الله الجنة واستعيذ به من النار - 00:13:35

ما احسن الدعوات التي تدعو بها انت يا رسول الله ولا الدعوات التي يدعو بها معاز وانما انا اسأل الله الجنة واستعيذ من النار فقط هذا الذي اعرفه قال له النبي صلى الله عليه وسلم حولها ندندن - 00:14:01

يعني الدندنة كلها التي تسمعها حول سؤال الله الجنة والاستعاذة به من النار فمن صلى بالناس يستحب له ان يتوسط فلا يخفف تخفيفا زائدا بحيث لا يتمهل المرء في صلاته - 00:14:22

ولا يتدبر ولا يتضرع الى الله يكون ينقرها نقرأ؟ لا ولا يطيل اطالة مملة متعبة لانه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاز يكون معك الكبير والصغير ولا الحاجة - 00:14:49

يكون الكبير ويكون المريض ويكون الضعيف ويكون ذا الحاجة. فلا تحبسهم ولا تطل عليهم ويستحب للامام ان يتوسط في القراءة ويقرأ بما ارشد اليه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا صلى وحده - 00:15:12

فليطل ما شاء او صلى معه اناس يعلم منهم الرغبة في الاطالة فيطيل النبي صلى الله عليه وسلم كان يحث على التخفيف والتوسط وكان عليه الصلاة والسلام قد يصلي بالركعة الواحدة - 00:15:36

يقرأ البقرة والنساء وال عمران في ركعة واحدة وبات صلى الله عليه وسلم في ليلة من الليالي شاكيا. يعني متأثر مريض فسل صلى الله عليه وسلم عن حاله وصحته وقال بخير او كما قال واني والحمد لله اوترت بالسبع الطوال او كما قال صلى الله عليه -

00:16:01

يعني مع كونه مريض وشاكي اوتر بالسبع السور الطوال من القرآن وهي مرتبة من البقرة قرأها في وتره عليه الصلاة والسلام جيد عن عشرة اجزاء يقول الله جل وعلا بسم الله الرحمن الرحيم - 00:16:34

سبح اسم ربك الاعلى سبح بمعنى نجح نجح ربك عما يليق بجلاله وعظمته لا تصفه بصفات فيها شيء من النقص لا تحرف في اسمائه وصفاته لا تؤول وتفسر اسماء الله وصفاته على ما لا يليق - 00:16:58

لا تعتقد في اسماء الله وصفاته ما لا يليق بجلال الله وعظمته تأمل في احكام الله وفي صنعه وفي فرائضه وفيما شرعه لعباده تجد فيها الحكمة والسهولة واليسر وعدم المشقة - 00:17:37

وافساح المجال لمن اراد ان يعمل الصالحات فمثلا ممكن ان يصلي المرء ركعتين يقرأ في الركعة الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها

الكافرون ويقرأ في الركعة الثانية بعد الفاتحة قل هو الله احد - 00:18:08

هاتان ركعتان وممكن ان يقرأ القرآن كله في ركعة واحدة فالمجال واسع وميسر لمن اراد التيسير ومن اراد التمكن في العمل والزيادة فيه مجال وقد جاء ان عثمان رضي الله عنه دخل الحجر - 00:18:37

بعد صلاة العشاء مقنع يعني ما يحب ان يعرف فدخل في الصلاة يقول التابعي رحمه الله ما رأيته يسجد الا بسجدة القرآن حتى

ختم القرآن كله في ركعة واحدة فخرج مع الفجر - 00:19:12

ارأيته فاذا هو عثمان رضي الله عنه ختم القرآن في ركعة واحدة من اوله الى اخره اوتر به في ركعة رضي الله عنه وفي اول الامر ما كان معروف ما كان عرف - 00:19:39

لكن هذا الرجل حرص على ان يعرف هذا اللي رآه يصلي في الحجر هذه الصلاة فتتبعه حتى عرف انه عثمان رضي الله عنه وارضاه وهو من النفر القليل الذين حفظوا القرآن كله في حياة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:59

وهو الملقب في ذي النورين رضي الله عنه. وثالث الخلفاء الراشدين ويلقب بذي النورين لانه ما من احد من اول الدنيا ولا اخرها تزوج بنتي نبي الا عثمان تزوج رقية وام كلثوم - 00:20:23

واحدة بعد الاخرى رضي الله عنهما وقال له النبي صلى الله عليه وسلم لما توفيت ام كلثوم الاخيرة قال لو كان عندنا ثالثة لزوجناكها

وبعض الاشقياء يلمسونه بامور هو بريء منها رضي الله عنه - [00:20:46](#)

وقتل في داره وهو يقرأ القرآن الفتن في هذه الدنيا عظيمة من زمن الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم قتل رضي الله عنه وهو يقرأ القرآن في داره صائمة سبح اسم ربك الاعلى. يقول بعض المفسرين - [00:21:13](#)

اسم كلمة هذه مقحمة التعظيم والمقصود سبح ربك الاعلى هذا معنى قولهم مقحم يعني المقصود سبح ربك الاعلى اخرون قالوا لا ليست مقحمة بل هي مقصودة نزه اسم ربك وتنزيه الاسم - [00:21:41](#)

يستوجب تنزيه الذات اولى واذا امرت بتنزيه الاسم وتنزيه الذات من باب وعدم الاقحام اولى لكل كلمة معنى مستقل سبح اسم ربك الاعلى نزه اسم الله نزه صفات الله سبح اسم ربك والرب - [00:22:12](#)

هو المالك للعالمين جل وعلا كما قال تعالى الحمد لله رب العالمين رب العالمين ما لك العالمين والمتصرف فيهم وكل من سوى الله فهو عالم الملائكة عالم وبنو ادم عالم والجن عالم والطير عالم - [00:22:45](#)

وانواع الطيور وانواع الدواب وانواع الحشرات وانواع المخلوقات كلها عالم كل من سوى الله فهو عالم والله جل وعلا هو المالك للعالمين كلهم سبح اسم ربك وقل ربك ولم يقل الرب - [00:23:12](#)

انه ربك ورب العباد ورب الناس كلهم ورب الثقلين ورب الجن والانس والملائكة ورب العالمين جل وعلا ولكن من باب انه صاحب نعمة عليك بالذات سبح اسم ربك الاعلى. وهل المقصود النبي صلى الله عليه وسلم وحده؟ ام المقصود كل من يتأتى له الخطاب -

[00:23:36](#)

المقصود النبي صلى الله عليه وسلم وامته تبع له. اقوال للمفسرين والمعنى متقارب وكل العالمين مأمورون بالتسبيح. والنبي صلى الله عليه وسلم مأمور بالتسبيح وما امر به النبي صلى الله عليه وسلم فقد امرت به الامة ما لم يرد - [00:24:04](#)

خصوصية له فيه اشياء يؤمر بها صلى الله عليه وسلم خصوصية له واشياء يؤمر بها وامته تبع له في ذلك سبح اسم ربك الاعلى والاعلى معلوم الذي فوق والله جل وعلا له العلو المطلق - [00:24:26](#)

له العلو المطلق علو القدر وعلو القهر وعلو الذات ولا تجتمع لاحد سوى الله جل وعلا العلو الكامل من جميع الوجوه قد يوجد علو القهر لشخص ولا يوجد له علو القدر - [00:24:55](#)

وقد يوجد له علو القدر لكن ليس له علو القهر وقد يكون له علو الذات لكن ليس له علو القدر ولا علو القهر وكل هذه تجتمع لله جل وعلا علو القهر - [00:25:25](#)

علو القهر يعني ان الله جل وعلا قاهر لجميع عباد ما يخرج احد عن قبضة الله جل وعلا ولا احد ينفلت ولا احد يتخلص ولا احد يستطيع ان يهرب ولا احد - [00:25:44](#)

ينجو او يبعد عن قهر ربه جل وعلا فهو المتصرف في العباد سبحانه وتعالى له علو القدر فالقلوب تحبه وتعظمه وتجله وتعبدته وتتقرب اليه سبحانه وتعالى وعلو الذات فهو مستو على عرشه والعرش سقف المخلوقات. وهو جل وعلا بائن من - [00:26:06](#)

حلقة ما يحيط به شيء من خلقه وانما هو جل وعلا محيط بخلقه وهو بائن من خلقه يعني ليس له مكان في الخلق بان يكون مثلا في السماء السابعة او العرش يحيط به - [00:26:41](#)

او نحو ذلك وانما الله جل وعلا من خلقه والعرش هو سقف المخلوقات وفوقه الله تبارك وتعالى قد يكون لشخص علو القهر يكون متسلط على العباد امره مطاع وينفذ لكته - [00:27:09](#)

ليس له علو القدر لا يحبه الناس ولا يودون وانا يمقتونه ويلعنونه لاساءته اليهم وقد يكون للشخص علو القدر وليس له علو التسلط والقهر رجل محبوب الناس مالمو سلطة عليهم او على احد منهم - [00:27:38](#)

وقد يكون اخر له العلو علو الذات لكن ليس له علو القدر ولا علو التسلط يكن في اعلى دور من اعلى عمارة في البلد مثلا في السطح هو اعلى الناس - [00:28:07](#)

لكن ليس له سلطة ولا امر ولا نهى. وحتى ولا محبة في الناس ما يعرفونه والله جل وعلا له العلو المطلق علو القدر وعلو القهر وعلو

سبح اسم ربك الأعلى - 00:28:26

قال الامام احمد عن عن عقبة ابن عامر الجهني لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم. قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم يعني اجعل هذه اجعلوها هذه اللفظة - 00:28:46

ركوعكم سبحان ربي العظيم. واجعلوه سبحان ربي الأعلى في سجودكم. نعم. فلما نزلت سبح اسم ربك الأعلى اعلى قال اجعلوها في سجودكم. رواه ابو داود وابن ماجة وعن ابن فهي من واجبات الصلاة - 00:29:05

قول سبحان ربي العظيم في الركوع وقول سبحان ربي الأعلى في السجود وعن ابن عباس كان اذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ سبح اسم ربك الأعلى قال سبحان ربي الأعلى - 00:29:27

يعني يمثل ما امره الله جل وعلا به فاذا قرأ سبح سبح اسم ربك الأعلى قال سبحان ربي الأعلى اه امتثال للامر لان هذا امر يسبح سبح نزه مأمور بالتسبيح فيبادر بالامتثال عليه الصلاة والسلام فيقول سبحان ربي الأعلى - 00:29:45

وعن عبد خير قال سمعت عليا قرأ سبح اسم ربك الأعلى فقال سبحان ربي الأعلى قال جرير عن كان ابن عباس اذا قرأ سبح اسم ربك الأعلى يقول سبحان ربي الأعلى. واذا قرأ لا اقسم بيوم القيامة فأتى - 00:30:17

الى اخرها اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى؟ يقول سبحانك وبلى. سبحانك وبلى. يعني بلى انك قادر على ان يحيي الموتى وقال قتادة سبح اسم ربك الأعلى ذكر لنا ان النبي ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأها اذا قرأها قال - 00:30:36

سبحان ربي الأعلى وقوله الذي خلق فسوى صفة لله تبارك وتعالى سبح اسم ربك الأعلى من هو؟ قال الذي خلق فسوى خلقه جعله مستوي على احسن حال وهيئة ولا اعتراض ولا - 00:31:01

مدخل للنقص فيما سواه ربنا تبارك وتعالى الذي خلق فسوى خلقه. يعني جعله على صورة حسنة وعلى تسوية كاملة في خلقه جل وعلا لادم وابن ادم. جاء على هذه السورة الحسنة بحيث صار الوجه في الامام - 00:31:31

والعينان والفم والسمع والحواس اجتمعت في مكان واحد حتى تتم المحافظة عليه والاهتمام به نظم جل وعلا المدخل لهذا الجسم والمخرج منه على احسن حال واحسن هيئة المدخل واضح جلي بين - 00:32:00

والمخرج مستور لانه عورة ولو تدبر الانسان وتأمل في نفسه ساعة مع نفسه لا لا تجدد عنده من الايمان بكمال حكمة الله جل وعلا ما لم يكن عنده من قبل - 00:32:27

يمسك جزء بسيط من جسمه ويتأمل ما فيه. مثلا اليد بهذا الشكل وهذه المفاصل ثم الاصابع ثم اطراف الاصابع بهذه الاظافر لتوقيتها وهذه الانامل وكم غرض تؤدي هذه الانامل في اليد - 00:32:53

اغراض كثيرة الفم وما اودع فيه من الحكمة من الشفتين والاسنان واللسان واداء هذه الوظائف العظيمة التي تؤديها هذه الوظائف في الفم وكذلك غير هذا القدم والبطن والرجلين والفرجين وما اودع فيهما من الحكمة وفي انفسكم - 00:33:16

افلا تبصرون لو تدبر الانسان ما في نفسه من الحكم العظيمة بحر ولا قوي ايمانه بالله جل وعلا. وانظر الى ما تؤديه الوظائف الداخلية والحواس الداخلية. كالرئة والكليتين والكبد والامعاء - 00:33:56

وما فيها من الحكم والبطن والبطن والقلب والشرابين وغير ذلك وما تؤديه وظيفة الكليتين من عمل عظيم. الان بعد تقدم الطب ورؤيا كيف يحتاج لمن تعطلت كليته ماذا يحتاج اليه من الاجهزة العظيمة - 00:34:26

كل هذه تؤديها هذه الكلية الصغيرة التي هي بقدر اصغر مضغة من لحم والكبد ماذا تؤديه؟ والرئة ماذا تؤدي من الوظائف وتحرك الشهوة الى الاكل وتحرك الشهوة الى الجماع وتحرك الشهوة الى قضاء الحاجة وغير ذلك - 00:34:51

وما في الانسان من الاشياء والفضلات المجموعة حتى يهم باخراجها او يريد اخراجها فتخرج بهذا السهولة واليسر وتنظيف المحل بعد خروجها كأن لم يكن خرج منه شيء وفي انفسكم فلا تبصرون - 00:35:20

والانسان يمرح ويركض في هذه الحياة ولا يتدبر في نفسه. لكن لو اصاب او تعطل منه شيء من بعض الحواس لوجد الحاجة الماسة الى هذا وعرف قيمة هذه الحاسة وما - 00:35:48

ادب فقدها الذي خلق فسوى خلقه والذي قدر فهذا قدر وفي قراءة قدر بالتخفيف والتشتيت قدر الاشياء قبل وجودها قدر الله مقادير الخلق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - [00:36:08](#)

كان عرشه على الماء قدر ما يكون في هذا اليوم وما كان في امس وما يكون في غد كل هذا قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة في الحديث الصحيح - [00:36:43](#)

وكان عرشه على الماء فيأتي الشيء كما قدره الله جل وعلا لا يتقدم ولا يتأخر يولد هذا المولود في يوم كذا يموت في يوم كذا تسقط هذه الورقة في ساعة كذا في لحظة كذا - [00:37:01](#)

تنبت هذه الشجرة في يوم كذا وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين - [00:37:19](#)

والذي قدر فهدى هذا دل العباد على طريق الخير وطريق الشر هذا للسعادة والشقاوة لان الهداية هنا بمعنى الدلالة والارشاد دله وارشده الى ما يسره الله له وما خلقه من اجله - [00:37:38](#)

قدر وارشد وهدى البهائم الى المراد منها يسقط الجنين من بطن امه لحظات يتحرك في الارض ثم يقوم ويلتقم ثدي امه بني ادم الام ترضعه مثلا لكن الحيوانات ما تأخذ بيديه وترضعه - [00:38:11](#)

يسقط فيقوم اذا تحرك قام والتقم الثدي وبدأ يرضع. ما يذهب الى فمها ويطلب منها ان تمد له لسانها او يمسك باذنها يرضعها لا الان سقط من بطن امه قبل لحظات يقوم فيلتقم الثدي - [00:38:37](#)

ولد الناقة ولد العنز ولد الكلبة ولد اي ولد من من الاولاد الرضع من الحيوانات من غيرها يقوم ويلتقط ثدي امه يرضى لو تركه مات وامه ما تقول له شيء ولا يفهم لو قيل له التقم الثدي او نحو ذلك لكن هذه الله - [00:38:56](#)

ارشده الله لذلك والذي قدر فهدى هذا الخلق الى ما اراده جل وعلا منهم بين لهم طريق الخير وطريق الشر الموفق سلك طريق الخير وطريق الاستقامة والسعادة والفوز والشقي والعياذ بالله اعرض عن الحق وسلك طريق الباطل - [00:39:24](#)

المؤمن بحث عن الحلال واخذه وانتفع به والفاجر ترك الحلال جانب وهو الاطيب. وذهب يبحث عن الحرام شتان بين الطعام الحلال والطعام الحرام شتان بين التمر حلالا طيبا وبين الخمر - [00:39:53](#)

شتان بين لحم الضأن ولحم الابل ولحم الخنزير من طرف اخر شتان بين النكاح والبغي والزنا والعياذ بالله وما من طريق محرم الا وقد اوجد الله جل وعلا ما هو خير منه بالحلال - [00:40:15](#)

ما من شراب محرم الا وفيه شراب حلال اطيب وما من فعل محرم كالزنا وغيره الا وهناك ما هو اطيب منه وهو النكاح وشتان بين هذا وهذا والمؤمن يبحث عن الطيب والفاجر يبحث عن الخبيث ويترك الطيب والعياذ بالله - [00:40:40](#)

والذي قدر فهدى. نعم الذي قال تعالى الذي خلق فسوى اي خلق الخليقة وسوى كل مخلوق في احسن الهيئات وقوله تعالى والذي قدر فهدى قال مجاهد هدى الانسان للشقاوة والسعادة وهدى الانعام لمراتها - [00:41:05](#)

وهذه الاية كقوله تعالى اخبارا عن موسى انه قال لفرعون ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى موسى عليه السلام لفرعون لما سألته عن ربه قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى - [00:41:29](#)

وفقه والهمه ما فيه الصواب له حتى الحيوانات ترى الحفرة تجتنب عنها وهي ما عنده عقل ترى الشجرتين الشجرة الخضراء والشجرة اليابسة تترك اليابسة وتأتي للخضراء لتأكل منها هداها لان ترفع رجلها لا تؤذي فصيلها الذي سقط من بطنها قبل قليل -

[00:41:50](#)

وجعل في قلبها من الرحمة على هذا الفصيل وهذا الذي سقط من بطنها الشيء العظيم وهي ما هي عندها عقل ولا عندها تمييز ولا تعريف يسر لكل انسان ما خلق له - [00:42:19](#)

نعم اي قدر قدرا وهدى الخلائق اليه كما ثبت في صحيح مسلم عن عبد الله ابن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان - [00:42:38](#)

ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء وقوله تعالى والذي اخرج المرعى يعني قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة قدر الله مقام الخلق كما في صحيح مسلم - [00:42:53](#)

حديث صحيح وقوله تعالى والذي اخرج المرعى بركة والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:43:13](#)